ثقافة

نجوم شابة

يتهيأ الممثل والمخرج المسرحي الشاب شفيق سحيمي لاخراج مسرحية عبد الكبير الخطيبي الشعرية «النبيّ المقنّع» في احد المسارح الباريسية، وسبق له ان قدم، قبل اسابيع، قراءات مسرحية لنصوص أدبية للطاهر بن جلون، في «البيت المغربي» في المدينة الجامعية في باريس.

لم يتجاوز شفيق سحيمي سنّ الخامسة والثلاثين بعد، ومع هذا فان وراءه قائمة حافلة بالنشاطات الفنية والمحاولات المسرحية الطليعية. يمارس التمثيل بالعربية والفرنسية والقبايلية. يخرج، ويعدّ للمسرح أعمالاً عالمية. منها إعداده لأعمال بريشت: «الاستثناء والقاعدة» و«قائل نعم وقائل لا» و«القرار»، ومسرحية «العمل المنزلي» لكروتيس، و«ثلج في منتصف الليل» لكوان هان شن، و«حكاية حديقة الحيوانات» لألبي، و«النساجون» لهوبتمان. كما كتب بنفسه أعمالاً مسرحية منها: «المحطة» و«حميدو» و«العرب ٧٣ ـ ٧٦»، وقد أخرج بنفسه اغلب هذه الأعمال، ومثّل في العديد منها.

الاّ ان العمل الذي عُرفَ به على نطاق واسع، كان مسرحية «المغتربين»، التي اعدّها عن ترجمة فرنسية لعمل للكاتب البولندي س. مروتسيك، وقدمها بالفرنسية في «مسرح جنيفييّه» (احدى الضواحي الباريسية) بين ٣١ آذار (مارس) و٥ حزيران (يونيو) ١٩٨٣، وبالعربية الدارجة (اللهجة المغربية) في ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٨٢، على «مسرح محمد الخامس».

الحال ان سحيمي يشكو من وقوعه ضحية عملية انتحال لعمله تجري الآن في المغرب، ومع «انتباه الجمهور الى ذلك، فإن الصحافة المغربية تجابه القضية بصمت كامل». ان احد زملائه، مفتاح محمد، الذي شارك في التمثيل معه في «المغتربين»، يعيد اليوم عرضها، بإعداد سحيمي نفسه وحسب طريقته الاخراجية، بدون ان يشير لاسمه لا كمعدّ ولا كمخرج. لقد قام بتغيير عنوان المسرحية فحسب. هذا هو ما جاء سحيمي ليشكو منه، مبتدئاً حديثه بالكلام على رؤيته الفنية:

«أعمل الآن على اخراج «النبيّ المقنّع» للخطيبي، وتهمني فكرتها الى درجة بعيدة. انها تعالج مسألة السلطة، وهو، كما تعرف، موضوع حساس في كل مكان وزمان. كما ان الرؤية الشعرية للخطيبي تساعدني في الاهتمام بالجانب التشكيلي للمسرحية. اعمل بحسب طريقة المسرح الفقير: لن تكون هناك عناصر ديكور كثيرة، والثقل الاساسي سيقع على الممثلين. الانسان في مسرحي هو الذي يقوم بكل شيء. استفيد في هذا بالطبع من تجارب يقوم بها فنانون فرنسيون معاصرون: بوفال، فيتس، موشكين، وسواهم. ولكن هذه التقنيات المسرحية نفسها ليست وليدة الغرب. انها آتية من مسرح «النو» الياباني، ومن فن «الحلقات» و«الرواة» في البلاد العربية».

«لا اسعى الى التسلية في العمل، وان كان مسرحي لا يفتقر الى عنصر الضحك. اعتقد ان ترجمة الـ «كلون» الى «مهرّج» بالعربية ترجمة خاطئة. «المهرّج» لا يمارس التهريج، وانما يفتح عيني المشاهد على حقائق اساسية مستعيناً بالضحك والدعابة».

«الانتحال الذي يتعرض له عملي الآن في المغرب شيء مؤلم حقاً، واكثر إيلاماً منه صمت الصحافة المغربية، مع ان الجمهور نفسه انتبه اليه وتحدث عنه. اطالب بإيقاف هذه المهزلة، خصوصاً وان هذا العمل المنتحل سيعرض قريباً في تونس، في احدى المهرجانات الفنية».

... مؤلم حقاً الصمت امام اذى يلحق بفنان يتفق متابعو المسرح المغربي على تمتعه بموهبة عالية ومقدرة اجتهادٍ عميق في المسرح. ك.ج